خامسا / الأصول الفلسفية للتربية :-

أ. معنى فلسفة التربية :-

وتعني الحكمة . فالفلسفة (sophy) وتعني الحب و (philo) الفلسفة مصطلح يوناني مكون من كلمتين إذن هي حب الحكمة ، بالرغم من روعة هذا المعنى لكن وقع اختلاف كبير في المراد منه ، وقد تدعي الصعوبة في تحديد معنى واحد وواضح للفلسفة ، لما مرت به هذه الكلمة من معاني متعددة عل مر العصور ، وعلى اختلاف وجهات النظر والاتجاهات التي منها الواضع للتعريف .

لذا عرفت الفلسفة تعريفات كثيرة وكما يلي :-

- عرفها الفيلسوف الإغريقي فيثاغورس بأنها (البحث عن طبائع الأشياء) ونُسب إليه القول بأن " من الناس من يستعبدهم التماس المجد ، ومنهم من يستذله طلب المال ، ومنهم قلة تستخف بكل شيء وتقبل على البحث في طبيعة الأشياء وأولئك هم الذين يسمون أنفسهم محبي الحكمة أي الفلاســفة " .

١- عرفها هيرودوتس بأنها (التأمل والنظر).

٢- عرفها طاليس (بالبحث في طبيعة الكون).

٣- أما أرسطو فقد ذهب إلى أنها (البحث عن الوجود بما هو موجود) .

٤- أما الفارابي فقد عرفها بأنها (العلم بالموجودات بما هي موجودة) .

٥- وعرفها ابن سينا بأنها (استكمال النفس البشرية بمعرفة حقائق الموجودات على ما هي عليه على قدر الطاقة البشرية) .

ونتيجة لما تقدم نجد أن الفلسفة (مجموعة الأفكار والمفاهيم والمتقدات التي يستطيع الإنسان أن يتعرف بها على حقيقة نفسه كفرد بعناصره المختلفة من الروح والجسد والعقل والعاطفة ، وعلى حقيقة ما في الكون ، وعلى إدراك حقيقة الروابط التي تربطه بالجماعة البشرية ، بحيث يؤثر فيها وتؤثر فيه وفق ضـــــوابط مدروسة .

*** فلسفة التربية** :-

لا يوجد منهج في الحياة يسير وفق سياقات محددة إلا وقد انبثق من نظرية ســـابقة عليه ، ولا توجد نظرية مقننة وواضحة إلا وقد انطلقت من رحم فلسفة معينة ، ولا يشذ المنهج التربوي عن هذا السير.

فكل فلسفة تحتوي على عدة نظريات ، وكل نظرية تحتوي على عدة مناهج ويمكن تمثيل العلاقة بين الفلسفة والمناهج التربوية التابعة لها بالبناء المكون من عدة طوابق :-

- **الطابق الأول** / وفيه تتم الممارسات العملية للأنشطة المختلفة كالتدريس والتعليم وكل ما يربط المدرس بالتلميذ .
- **الطابق الثاني** / يحتوي على النظرية التربوية التي توجه الممارسات والأنشطة في الطابق الأول .
- **الطابق الثالث** / تسيطر الفلسفة التي تعطي أوامرها الى كلا الطابقين ، فهي تحلل المفاهيم وتحدد المعاني التي .
- توجه النظرية في الطابق الثاني ، وترشد وتوجه الأنشطة والممارسات في الطابق الأول .

فالفلسفة التربوية (هي عبارة عن المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والفروض والمسلمات التي حددت في شكل مترابط متناسق لتكون بمثابة المرشد والموجه للجهد التربوي والعملية التربوية بجميع جوانبها .

والفلسفة في مجال التربية (هي المرشد والموجه لكل العمليات التربوية المنبثقة من رحمها ، الهادفة إلى خلق جيل يحمل سلوكياتها ، ولهذا اختلفت المناهج التربوية باختلاف الفلسفات المنبثقة منها ، فالوجودية والواقعية والبراجماتية والمثالية والاشتراكية وغيرها من الفلســـفات التي أنجبت مناهج تربوية مختلفة بالمنطلقات والوسائل والأهداف) ، وهذا سوف يتضح عند دراستنا لتلك الفلسفات .

ب. وظائف فلسفة التربية :-

لفلسفة التربية جملة من الوظائف منها ما يلي :-

١. تساعد على فهم العملية التربوية وتعديلها .

٢. تساعد على اقتراح خطوط جديدة للنمو التربوي .

٣. إنها فلسفة تجريبية تنظم الفكر التربوي .

٤. تساعد على فهم العملية التربوية بطريقة أفضل وأعمق .

٥. تعمل على توضيح المفاهيم والفروض التي تقوم عليها النظريات التربوية .

٦. تساعد على رؤية العلم التربوي في كليته وفي علاقته مع مظاهر الحياة الأخرى .

٧. تمد الإنسان بوسائل للتعرف على الصراعات والتناقضات بين النظرية وتطبيقها .

٨ . تنمي قدرة الإنسان على إثارة الأسئلة مما يساعد على تحقيق الحيوية التربوية .

---

١) كتاب أصول التربية (محمد منير موسى) طبعة ١
٢) سعد إسماعيل علي (كتاب أصول التربية العامة) طبعة ٢
٣) عبد الغني عبود (تربية والنظام العالمي الجديد) طبعة ١